

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الاسلامية في النجف الاشرف

كلية الاعلام

قسم الصحافة

المادة/ الاتصال السياسي

الفصل الأول

عنوان المحاضرة/ وظائف الاتصال السياسي

(الاتصال السياسي والرقابة على النظام السياسي والمساعدة في صنع القرارات)

م.د. امير نجم عبود

المحور الاول: الاتصال السياسي والرقابة على النظام السياسي

تقوم وسائل الاتصال بدور الرقيب على الأداء الحكومي والسلطة الحاكمة من خلال مراقبة المؤسسات والقضايا والأحداث والآراء وتسليط الضوء على بعضها من خلال ترويج مبدأ في المعرفة والتركيز على ما يلفت انتباه السياسيين لحثهم على التدخل للتعامل مع هذه القضايا وتعمل وسائل الاعلام كرقيب للأفراد فهي تعلمهم بالأحداث الجارية والأنشطة السياسية وتشبع حاجاتهم الشخصية وتقلل من الشعور بالقلق لديهم.

وتعمل وسائل الاتصال على التأكد من حقيقة ما ينشر وذلك حماية من تسلط النظام السياسي من نشر معلومات من الممكن ان تخدم مصالحه دون أي اعتبارات للحقيقة والموضوعية وهذا الدور الوقائي يتم بشكل افضل بواسطة وسائل الاعلام مستقلة تحكم اهتمامها ومعاييرها الخاصة كما انها تقوم بتوجيه اراء الافراد والجماعات والقوى السياسية بشأن مختلف القضايا السياسية من اجل مراجعتها وتعديل السياسات لتتوافق مع التوجهات العامة للمجتمع.

وتشير الدراسات الحديثة الى ان وسائل الاعلام لا تمدنا فقط بمجموعة المعلومات والمواد الاعلانية لكنها تلعب دوراً تأسيسياً وسياسياً في المجتمع من خلال وضع خريطة لبرامج العمل السياسي كما انها تساعد على تحديد أي المطالب والقضايا السياسية التي تثار وأيهم سوف يؤجل وأيهم سيهمل.

فقوة العملية الإعلامية ومراقبتها للسياسات الحكومية وتفاعلها مع القضايا والمواضيع السياسية كل هذا من شأنه ان ينتج الفعل السياسي مما يدل على ان هذه الوسائل تشكل أهمية بالنسبة للسياسيين وحرصهم على القيام بأفعال من شأنها ان تستقطب اهتمام تلك الوسائل الإعلامية مثل عقد المؤتمرات الصحفية او نشر تصريحات متعمدة او الاعتراض على انتفاضات مقدمة ضدهم بالمقابل تمارس السلطة السياسية رقابة على وسائل الاعلام في اكثر دول العالم تقدماً وهو ما ظهر في الأداء الإعلامي في الولايات المتحدة الامريكية اثناء التمهيد للحرب على العراق في ٢٠٠١ حيث ساهم في تهويل امتلاك العراق أسلحة نووية لتوجيه الرأي العام دون التعامل بموضوعية مع هذا الامر وتقبلت الادعاءات السياسية التي روجت لذلك وهو ما اتضح في ما بعد عدم صحة هذه الادعاءات.

المحور الثاني: الاتصال السياسي والمساعدة في صنع القرارات

تعد عملية صنع القرار السياسي من اهم العمليات السياسية التي تشارك فيها وسائل الاتصال فقد اثبتت بعض الدراسات الحديثة ان لوسائل الاتصال تأثيراً كبيراً على القرار السياسي وذلك لسببين هما:

-ان وسائل الاعلام تقدم معلومات لأفراد الجمهور على مختلف المستويات وعن مختلف القضايا.

-ينظر صانع القرار لوسائل الاعلام كمقياس لرد فعل المواطنين تجاه السياسات والقرارات التي اتخذها.

وظيفة وسائل الاتصال في صنع القرار السياسي تختلف باختلاف النظام وطبيعة النظام السياسي السائد في المجتمع فوسائل الاتصال في الأنظمة الديمقراطية تكون حرة في نقل المعلومات والتفاعل مع القضايا والأحداث وبالتالي تكون قادرة على صنع القرار السياسي او المشاركة فيه اما في النظم السلطوية تنتقل المعلومات من اعلى الى اسفل مما يعطي قدراً محدوداً من الحرية يضعف الدور الذي تمارسه هذه الوسائل.

ان التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال أدى الى زيادة أهمية الاتصال في العملية السياسية في المجتمع كما أدى الى تحول نوعي في أسلوب الدمج النفسي لجموع المواطنين في اطار محدد يوافق توجهات النظام السياسي الحاكم ليحل محله أسلوب جديد يقوم على فكرة الحوار بين النظام الحاكم والفرد بين مختلف القوى السياسية بما يسمح بإتاحة الفرصة لكل فئات المجتمع في التعبير عن آرائها ومصالحها وتوصيلها الى صانع القرار السياسي الذي يجب ان يراعي هذه الآراء التي تعكس المصالح المتعارضة عند اتخاذ القرار السياسي الامر الذي أدى الى زيادة تعقيد عملية صنع القرار السياسي في المجتمع وتراجع أسلوب الاعلام التعبوي لحساب أسلوب الاعلام الحر.

أدى التطور التكنولوجي الى ظهور ما يسمى بالحكومة الالكترونية والتي تعرف على انها الاستخدام التكاملي الفعال لجميع تقنيات المعلومات والاتصالات لتسهيل وتسريع التعاملات بدقة عالية داخل الجهات الحكومية وبينها وبين تلك التي تربطها بالإفراد وهي الية جديدة اتاحتها وسائل الاعلام الجديدة لتكون قناة تواصل مباشرة بين المواطن والنظام الحاكم بما يضمن صنع قرار سياسي قائم على التواصل المباشر بين النظام والفرد وليس من طرف واحد وهو النظام وبالتالي يتم ضمان الرضاء الاجتماعي عن مختلف القرارات التي تصدر من النظام السياسي القائم.

ووسائل الاتصال بشكل عام توصف على انها القناة الرئيسة لنقل المعلومات التي من خلالها يتعرف صانع القرار السياسي على مطالب المواطنين ومواقفهم تجاه قراراته السياسية مما يدفعه استخدامها في شرح وجهة نظره للمواطنين تجاه مسائل معينة او تبرير قرار سياسي يلاقي اعتراض شعبي بالإضافة الى استخدام وسائل الاتصال لمخاطبة قطاعات كبيرة من المواطنين بصورة سريعة وفورية نظرا لعزوف كثير من الافراد عن الاستماع للسياسيين او تصديقهم فقد أصبحت المواد الصحفية او البرامج التلفزيونية تقوم بوظيفة المزود الرئيسي للمعلومات السياسية من خلال تقديم بعض وجهات النظر او الشخصيات السياسية وغالباً ما يضمن افراد الجمهور ان هذه الصور او القيم التي تقدم لهم عبر وسائل الاتصال هي قيم مقبولة بشكل واسع ومصادق عليها حيث ان مجرد ظهورها في وسائل الاتصال أعطاها مصداقية كبيرة وبالتالي عليهم تقبلها فالوسائل ليست فقط المصدر الرئيس للمعلومات السياسية وصنع القرارات ولكنها أيضا الأسرع في نشرها.

ان وسائل الاتصال لها وظائف اجتماعية وتأثيرات واسعة على الجماهير بفعل التأثيرات المباشرة على قرارات وسلوك النخب التي تصنع القرارات ومن ثم نقلها لمختلف القطاعات الجماهيرية التي يتعاملون معها فالقادة السياسيون قد يكونون قادة فكر وقد لا يكونون او قد ياثرون أو لا ياثرون برغم قراراتهم وأعمالهم قد تؤثر على المجتمع عامة نظراً لشهرتهم والنظر اليهم باعتبارهم من النخب سواء الثقافية او السياسية وبمجرد اتخاذهم موقفاً معيناً وذلك بما يتعلق بموضوع وسائل الاتصال، تجعله موضوع نقاش كما تجعله موضوعاً للممارسة من قبل المؤيدين لهم الذين ينظرون اليهم كأنهم نماذج يتم الاحتذاء بهم بما يقومون من أفعال وتصرفات قد تكون غالباً مستمدة من خلال وسائل الاتصال نفسها إلا انهم يتبنونها ثم يقوموا بعرضها مرة أخرى من خلالها أي وسائل الاتصال.